

الهيكل البياني والدلالي لحكم نهج البلاغة

الأستاذة المساعدة الدكتورة زهراء جليلي

عضو هيئة التدريس في جامعة پیام نور – كلية الآداب – قسم اللغة الفارسية

واللغات الأجنبية – فرع اللغة العربية وآدابها – إيران

z_jalili@pnu.ac.ir

Statement and semantic structure of Nahj al-Balaghah's wisdom

Assistant Professor Dr. Zahra Jalili

**Member of the teaching staff of Payam Noor University , College of Arts
, Department of Persian and Foreign Languages , Arabic Language and
Literature Branch , Iran**

Abstract:

Nahj al-Balaghah is considered an eloquent book, and reading it introduces the reader to the source of boiling of good speech and meaning to enjoy knowing him. Rhetoric consists of three branches: the meanings, the statement, and the innovation. Nahj al-Balaghah is full of words that are loaded with the statement and creative aesthetics that have been said as the case may be. This research deals with the statement and semantic structure of Nahj al-Balaghah's wisdom and did it in two parts: an introduction and a discussion. An introduction to the science of rhetoric and the commentaries of Nahj al-Balaghah came in the introduction. What follows is the treatment of the science of statement and its four branches. The article discussed the statement and semantic structure of several Nahj al-Balaghah wisdom in the discussion section, and the last point is based on the available resources and the author's vote. The research method is the library and descriptively and analytically. From the results obtained in this study, we can mention some of them. The mentioned wisdom was in the form of simile, metaphor, and allusion, and most of them were metaphors. It has different implications such as factors of human humiliation, consequences of poverty, secrecy, beauty, tolerance, etc. And with different types of confirmations such as the adjective, the addition, the present tense, the past tense, the noun sentence, Prepositions, and measure on this.

Key words : Imam Ali , peace be upon him , Nahj al-Balaghah's wisdom , simile , metaphor , allusion .

الملخص :

يعتبر نهج البلاغة كتاباً بليغاً وقراءته يتعرف القارئ على العين المغلي لحسن الكلام والمعني؛ للاستمتاع بمعرفته. تتكون البلاغة من الفروع الثلاثة المعاني والبيان والبديع. ونهج البلاغة مملوء بالكلمات التي مشحونة بالجماليات البيانية والبديعية التي قد قيل علي مقتضي الحال. تناول هذا البحث الهيكل البياني والدلالي لحكم نهج البلاغة، وقد فعل ذلك في جزأين: مقدمة ومناقشة. قد جاء في التمهيد مدخل في علم البلاغة وشروح نهج البلاغة وفيما يليه تمت معالجة علم البيان وفروعه الأربعة. ناقش المقال الهيكل البياني والدلالي لعدد من حكم نهج البلاغة في قسم المناقشة، والنقطة الأخيرة تستند إلى الموارد المتاحة وتصويت المؤلف. منهج البحث المكتبي وبطريقة وصفية تحليلية. من النتائج التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة، يمكننا أن نذكر بعضها. قد كانت الحكم المذكورة في شكل التشبيه والاستعارة والكناية، وأكثرها الاستعارة، ولها المضامين المختلفة مثل عوامل ذلة الإنسان وعواقب الفقر والسرية والبشاشة والإحتمال، وما إلى ذلك. ومع أنواع مختلفة من التأكيدات مثل إتيان الوصف، الإضافة، الفعل المضارع، الفعل الماضي، الجملة الاسمية، تقدم الجار والمجرور وقس علي هذا.

الكلمات المفتاحية : الإمام علي عليه السلام ، حكم نهج البلاغة ، التشبيه ، الاستعارة ، الكناية .

١. التمهيد

مدخل إلى البلاغة وشروح نهج البلاغة

يُشار إلى البلاغة بالفروع الثلاثة، المعاني والبيان والبدیع التي يعود تاريخها إلى أوائل القرون الإسلامية. عندما سعى المسلمون إلى فهم الكتاب الإلهي، مع ظهور دين الإسلام ونزول القرآن الكريم على نطاق واسع. أنشأوا العلوم البلاغية لفهم التفاصيل الدقيقة للكلام الحق. وكان أول كتاب بلاغي متماسك هو أساس البلاغة للزمخشري، الذي ألف هذا الكتاب كمفصل في علم النحو. من بعده، كتب عبد القاهر الجرجاني كتابين دلائل الإعجاز في علم المعاني وأسرار البلاغة في علم البيان. وقد كتبت سلسلة من شروح نهج البلاغة أيضاً، من أقدمها شرح السيد علي بن ناصر، المعاصر السيد رضي. وبعده منهاج البراعة و حدائق الحقائق و شرح ابن أبي الحديد. وبعد شرح جمال الدين الحلبي وكمال الدين، قد يحى دور شرح ابن ميثم البحراني. لديه الشرح الكبير والصغير لنهج البلاغة. الشرح الكبير ممتلئ بالدقائق العلمية والحكمية و الشرح الصغير تلخيصه. ((أخذ من: البحراني، ١٤٢٠، ١: ١٢))

١-١. التعبير عن المشكلة

تتمتع حكم نهج البلاغة بمكانة عالية من حيث اللفظ والمعنى في المعارف البشرية. و قراءتها يكشف عن آفاق لا حصر لها للقارئ ويعرفه على أساليب مختلفة من الفصاحة والبلاغة علي قدر وسعه. والسؤال المطروح الآن هو: ما معنى حكم نهج البلاغة؟ و في أية من الفروع الأربعة لعلم البيان قد جاء؟. أي التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية.

٢-١. ضرورة البحث

سوف تصبح أهمية هذا البحث واضحة عندما نعلم أن الوعي بعلم البيان في حكم نهج البلاغة يجعل القارئ أكثر دراية بمعنى الحكمة وغرضها، ويكشف عن الدقائق الدلالية للكلام. وعندما تعد الاستعارة التشبيه، فهي مختلفة تماماً عن غرض الكلام. لأنه اللفظ يستخدم في التشبيه في موضوع له وفي الاستعارة في غير موضوع له. بعبارة أخرى، تكون الدلالة والمعنى في التشبيه المطابقة (اللفظ متوافق مع المعنى) وفي الاستعارة، الالتزامية (اللفظ غير متوافق مع المعنى). اراءة الملزوم و ارادة اللازم). وبالتالي، مع الاعتماد على الموارد المتاحة في هذا المجال، نقترح شيئاً فشيئاً من الغرض الرئيسي للمتحدث الفصيح و البليغ أي الإمام علي (عليه السلام).

٣-١. خلفية البحث

هناك كثير من الأبحاث حول نهج البلاغة. توجد الشروح المختلفة وفيها اشارات حول البيان ومع ذلك، لم يكن أي بحث حول موضوع المقال، أي الهيكل البياني

والدلالي لحكم نهج البلاغة. وكان معظم البحوث موجهة نحو بحث موضوعي. مثل أطروحة «تحليلي بر معاني و مصاديق فتنه در قرآن و نهج البلاغة» بقلم الحاجة حيدري بتوجيه من عبد الله محمدي من جامعة اصول دين أو مقال «درآمدي بر تقوا در قرآن و نهج البلاغة» بقلم مهرناز دنبلي المجلة شميم ياس الرقم ١٧. أو مقال «أمثال و حكم نهج البلاغة و تزكيه اخلاقي» تأليف حسن كاظمي المجلة الفصلية القرآنية كوثر الرقم ٢٨.

٤-١. أهداف وفرضيات البحث

الغرض الرئيسي من هذا البحث التعرف علي الهيكل البياني والدلالي لحكم نهج البلاغة. ومن أهدافه الفرعية التعرف علي دقائق الفصاحة والبلاغة. من فرضيات البحث هي أن حكم نهج البلاغة، في شكل الفروع الاربعة من علم البيان، لها المضامين العالية التي الوعي بها وممارستها يؤدي الي السمو الانساني.

٥-١. طريقة البحث

طريقة البحث منهج البحث المكتبي وبطريقة وصفية تحليلية، قد تم تنفيذه في قسمين مقدمة ومناقشة. جاء في المقدمة مدخل علي العلوم البلاغية وشروح نهج البلاغة وفيما يلي تمت دراسة علم البيان و فروعه الاربعة. في المناقشة ناقش المقال الهيكل البياني والدلالي لعدد من حكم نهج البلاغة، والنقطة الأخيرة إستندت إلى الموارد المتاحة كشرح ابن ميثم الحراني و شرح فيض الاسلام و شرح ابن ابي الحديد وتصويت المؤلف.

قبل الدخول في المناقشة قد يأتي مختصر عن علم البيان

٢. التعرف علي علم البيان

البيان في اللغة الإظهار والوضوح، واصطلاحاً بمعنى المبادئ والقواعد التي تعبر عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، وفقاً لمقتضي الحال. ((أخذ من التفتازاني، ١٤١١: ١٨٣)) مثل النكات البيانية في ثلاث جمل، زيد كحاتم، زيد حاتم و زيد مهزول الفصيل، التي تعبر عن معنى الكرم في ثلاثة أشكال مختلفة (التشبيه والاستعارة والكنية). يتكون علم البيان من أربعة فروع التشبيه والمجاز والإستعارة والكنية

١-٢. التشبيه

التشبيه هو الفرع الأول من علم البيان الذي يقوم عليه الفروع الأخر. هو قياس بين المشبه و المشبه به وميزانه وجه الشبه الذي اقوي في المشبه به. وهو من الدلالات المطابقة.

أي استعمال اللفظ في موضوع له. وله مجموعة متنوعة من الأنواع التي أفضلها التشبيه البليغ. فائدة التشبيه الكشف عن المعاني الخفية.

٢-٢. المجاز

المجاز هو الفرع الثاني من علم البيان. ومن حالات استخدام اللفظ في غير موضوع له. ويجب أن يصاحب العلاقة (الكل و الجزء و ...) لإنصراف العقل عن المعنى الحقيقي للكلمات. ولا يمكننا تعيين القاعدة العامة لذلك. على سبيل المثال، في حالة فك رقبة، وهو مذكور أيضاً في القرآن (و ما ادراك ما العقبة فك رقبة) (بلد/١٣) لا يمكننا قول فك يد و مقصود الكلام فك انسان. من ناحية أخرى، لا يمكن استخدام هذه الكلمة مع الأفعال الأخرى. نحو نكحت رقبة، علمت رقبة و الخ.

٣-٢. الإستعارة

الإستعارة هو الفرع الثالث من علم البيان. ومن حالات استخدام اللفظ في غير موضوع له. وفي الواقع، إنها تشبيه حذف منه المشبه او مشبه به. وهي ابلغ من التشبيه. وهي من الدلالات الالتزامية. ويجب ان تكون مصحوبة بقرينة تبعد الذهن عن إرادة المعنى الأصلي. سر بلاغة الإستعارة تناسي التشبيه. ((الهاشمي، ١٩٣٩ق: ٣٥٧))

٤-٢. الكناية

الكناية هو الفرع الرابع من علم البيان. ومن حالات استخدام اللفظ في غير موضوع له مع إمكانية إرادة موضوع له أيضاً. نفس فرق الكناية مع المجاز و الإستعارة يرجع الي هذه الإمكانية. مثل «زيد طويل النجاد» وهو كناية عن رجل شجاع يمكن أن يكون نجاده (حمائله) طويلاً. والكناية ابلغ من التصريح. والآن بعد تعريف علم البيان وفروعاته الأربعة كالمقدمة، يأتي دور النقاش الرئيسي يعني الهيكل البياني و الدلالي لحكم نهج البلاغة.

٢-٢. البحث

الهيكل البياني والدلالي لحكم نهج البلاغة

يتعلق الحكمة الأولي في هذا القسم بضرورة كينونة في الفتنة. وتظهر تلك المعنى الخفية بالتشبيه. «كن في الفتنة كابن اللبون لأظهر فيركب ولأضرع فيحلب» (الحكمة/١) يقول كن في الفتنة كابن الابل. ليس له ظهر فيقعد و لا له لبن فيشرب. هناك تشبيه في هذه الحكمة. المشبه انت و المشبه به ابن اللبون، ووجه الشبه عدم المنفعة والفائدة. يوصي الإمام (عليه السلام) لأصحابه، ألا تكون انفسهم وممتلكاتهم في طريق مساعدة المغيرين.

كلمة «كن» تشير إلى ضرورة الكينونة في الفتنة. البتة، الكون المشروط. والشرط هو عدم المنفعة و الفائدة في النهوض بأهداف المغيرين.

تهتم الحكمة الأخرى بتعريف الجشع والمنطق دون عقل، التي تفسرها الاستعارة وقيد الشرط. «أزري بنفسه من استشعر الطمع» (الحكمة/٢) أي شخص يضع الجشع ثوبه الداخلي يحتقر نفسه. في هذه الكلمة، أولاً شبه رفقة الطمع بالإستشعار، ثم استعير لفظ استشعار لمرافقة الجشع مع المرء لإظهار قبح الجشع. فعل أزري(جواب الشرط) قد جاء ماضياً وسبق الشرط للتأكيد على هذه الذلة.

في أعقاب الحكمة الثانية، هناك حديث عن تنكس الإنسان، لكن سبب الذلة مسألة أخرى. وتم شرحه كالعبارة الأولى بالإستعارة والشرط. كل من أصبح لسانه أميراً له، أصبح ذليلاً. «وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه» في هذا الكلام في البداية، شبه هيمنة اللسان إلى المملكة، ثم استعيرت كلمة تأمير بمعنى المملكة، لسلطة اللسان علي الانسان. أي أن كل من يتسلط عليه لسانه، هو يتحدث بلا تفكير، ثم يحتقر نفسه. هناك أيضاً، تم التأكيد على الذلة و الهوان بتقدم جواب الشرط واثبات الفعل الماضي. إذن هناك شيان هما سبب مذلة المرء: الطمع المستمر وإمارة اللسان

في الحكمة الثالثة، تم فحص عواقب الفقر وحله من أربع زوايا مختلفة. الشيط والغربة والزهد والورع. النظرة الأولى هي أن الفقر يمنع الإنسان الذكي من اقامة الحجة. «و الفقر يخرس الفطن عن حجة» (الحكمة/٣) في هذا المقطع فعل خرس بمعنى بكم، استعير للذكي العاجز عن اقامة البرهان. في الواقع، تتشابه حالتا العجز لغوياً ومالياً، ووجه الشبه بينهما العجز.

في أعقاب الحكمة، تم النظر إلى الفقر من زاوية أخرى وهي الوحدة و الغربة في الوطن. وقد جاءت الجملة الإسمية حتي تدل علي إستمرارية الثبوت. «و المقل غريب في بلده» في هذا المنعطف، شبه الرجل الفقير في البداية شخصاً غريباً، ثم استعير لفظ غريب للمقل ليتم الكشف عن مكانته في مدينته. بعبارة أخرى، كما يكون الرجل غريباً في غير بلده؛ والفقير أيضاً وحيداً في بلده.

بعد ذلك ، تنتهي الحكمة بالفقر من خلال نهجين عمليين

الحل الأول من الفقر، الزهد و الرغبة عن الدنيا وهذا يعني الثروة. وقد جاء دون قيد. «و الزهد ثروة» (٢). في البداية، شبه الزهد بالثروة، ثم استعير لفظ الثروة التي يشيع استخدامها للتمتع بنعم الدنيا، للزهد وهي رغبة عن الدنيا. لأنه الشبه الموجود

للغني والزاهد عدم الحاجة للآخرين. ومثلما الثري غني عن الآخرين، الزاهد غني أيضاً بالطريقة الأولى.

الإستراتيجية الثانية في محاربة الفقر الورع. وقد جاء أيضاً دون قيد. «و الورعُ جنة» الورع درع. في هذا المقطع بدايتاً، تم تشبيه الورع بالدرع، ثم استعير لفظ جنة للورع بسبب حفاظة الإنسان من الأخطار. أي إستخدام تشبيه غير محسوس الي محسوس لتبيين الورع. وبعبارة أخرى، مثلما الدرع يحافظ الإنسان من الأخطار، التقوى تصون الإنسان أيضاً من نصب الدنيا والآخرة و عذابهما. وكل مقطعين قد جاء مع الجملة الإسمية لتمثيل الإستمرار والثبوت. قد جاء في الكافي معني الورع «الورع كف النفس عن المعاصي و منعها عما لا ينبغي» (كليني، ١٤٠٧ق، ج ٢: ٧٦)

الحكمة الأخرى جاءت في تبيين الأخلاق الفاضلة والتفكير وتم شرحه في شكل الإستعارة. «و الأداب حللٌ مجددة» (الحكمة/٥) الأخلاق الفاضلة ملابس جديدة. في هذه الحكمة، في البداية تم تشبيه مكارم الأخلاق بالثياب، ثم استعير لفظ الحلة للأدب و الأخلاق الفاضلة و بقيد الوصف (مجددة) يؤكد علي هذا المعنى. لأنه، كما ارتداء ثوب جديد سبب جمال الرجل، فإن إلتزام بالأخلاق الفاضلة يجلب نقاء النفس وتجديد حسنها.

المقطع الثاني لهذه الحكمة هي تبيين التفكير، وتم تقريره أيضاً بأسلوب الإستعارة. «و الفكر مرآة صافية» والتفكير مرآة مصقولة. في هذا المنعطف، تم تشبيه الفكر أولاً بالمرآة، ثم استعير لفظ مرآة للتفكير بسبب التشابه الموجود في المرآة والتفكير في انعكاس الحقائق و أكد علي هذا التشبيه بقيد الوصف. (صافية) بعبارة أخرى، كما تعرض المرآة الحقائق ، تُظهرها التفكير أيضاً. في هذه الحكمة، انتهى كلا المعنيين بجملة اسمية حتي تشير الي الإستمرار الثبوتية.

تشرح الحكمة السادسة أربع قضايا من السرية والبشاشة والإحتمال والمسألة في شكل الإستعارة. في المقطع الأول، تم شباهة الصدر بصندوق السر وتم تأكيد المعني بإضافة كلمتي العاقل و السر. «و صدر العاقل صندوق سر» (الحكمة/٦) و صدر الحكيم صندوق السر. في هذه الحكمة أولاً، شبه الصدر بالصندوق، ثم استعير لفظ الصندوق لصدر العاقل. لأنه كما الصندوق وسيلة الحفاظ على الأشياء، صدر الحكيم يحافظ على سره وسر غيره ، ويمنع عن كشفه.

في المقطع الثاني من هذه الحكمة، الحديث عن البشاشة. «و البشاشة حباله المودة». البشري الوجه فخ الصدقة. تم تشبيه البشاشة بالحباله، ثم استعير لفظ حباله للبشاشة. و صار مقيداً باضافة المودة ليبين عمق البشاشة. لأنه مثلما الحباله يصيد الصيد، البشاشة تسخر القلوب.

في المقطع الثالث، قد جاء الحديث عن الاحتمال. وتم تبين هذا المعنى أيضاً عن طريق الاستعارة. «الإحتمال قبر العيوب» الإحتمال يغطي العيوب. في البداية، تم تشبيه الإحتمال بالقبر، ثم استعير لفظ القبر للإحتمال و تحمل اذي الآخرين و صار مقيداً باضافة العيوب ليقرر مقام الإحتمال. لأنه، بما أن القبر يغطي الجسم، فإن احتمال اذي الآخرين تخفي أيضاً عيوب الإنسان والآخرين.

هذا المعنى قد جاء في المقطع الرابع وبكلمات أخرى، وذلك تشابه السلم بخيمة العيوب. «و المسألة خباء العيوب» في هنا، في البداية، تم تشبيه المسألة بالخباء ثم استعير الخباء للمسألة. و صار مقيداً باضافة العيوب ليقرر اهمية السلم فيما يتعلق بالحياة الإجتماعية. يعني مادام الناس في السلم و السلام لايتكلمون عن العيوب ولكن كلما زالت هذه الصدقة أو تحطمت، سيتم أيضاً الكشف عن العيوب. ومجيء كل من المقاطع الأربعة بالجمل الاسمية، يدل على استمراريتها.

الحكمة الأخرى تدور حول فضيلة الصدقة وتم شرحه أيضاً بالإستعارة. «و الصدقة دواء منجح» (الحكمة ٧) في هذا الكلام، بداية تم تشبيه الصدقة بالدواء، ثم استعير لفظ الدواء للصدقة وتم التأكيد على مسألة الشفاء بوصف منجح. و اتيان الجملة بشكل الاسمية يشير الي الثبوت والإستمرار. اي كما الخيرية يحسن المرض، الصدقات ايضاً يشفي المريض. وفي هذا الصدد، قال النبي العظيم (ﷺ): «داووا مرضاكم بالصدقة» ((رسول اكرم، ١٤١٦: ٤٢٥)) عالجوا مرضاكم بالصدقات.

تم التبيين في الحكمة السادسة عشر في تفسير القضا والقدر، وتم التأكيد عليها بالقيود. «تذل الأمور للمقادير حتي يكون الختف في التدبير» (الحكمة ١٦) تستند الأعمال إلى القضا والمقدار، بحيث يحدث الموت أيضاً عن طريق التدبير. في هذا المقطع، تم محاكاة الطاعة بالذل أولاً، ثم استعير لفظ ذل للطاعة امام القضا الإلهي للتبيين عن تشابه بينهما. يعني الأمور منقادة القضا والقدر، حتى يذهب الانسان إلى موته بتدبيره. وكل من معنى الطاعة والموت جيئ بالفعل المضارع للإشارة إلى التجدد والحدوث. و تم التأكيد علي المعني بقيود اي للمقادير و حتي يكون.

الحكمة الأخرى عن تبعات اتباع الآمال. «مَنْ جَرَى فِي عَنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ» (الحكمة/١٩). من سعى الي الآمال لم تنته، فموته يأتي. جاء هذا المعني مع ثلاث تشبيهات. تشبيه الأمل بالحصان واتباعه بالجري وتشبيه الهلاكة بالعرش. في الشباهة الأولى استعير لفظ عنان للأمل و في الثانية استعير لفظ جري لاتباع الأمل وفي الثالثة استعير لفظ عثر للهلاكة. وكلا المعنيان قد جاء مع الفعل الماضي حتي يشير الحتمية و القطعية. أي عند الحاجز ينزلق الحصان و يسقط علي الارض والرجل أيضاً، عندما اتبع آماله، لم تنته بعد، قد حان اجله.

الحكمة الاربعون في كيفية قول الحكيم والاحمق. «لسان العاقل وراء قلبه و قلب الأحمق وراء لسانه» (الحكمة/٤٠) لسان الحكيم وراء عقله (بعد تفكيره) وعقل الاحمق وراء لسانه (بعد كلامه) في هذا الكلام، تم تشبيه التأخير أولاً بالوراء. ثم استعير لفظ وراء للتأخير. مجئ كلي المقطعين مع الفعل الماضي يظهر الثبوت والاستمرار. وفي كل من هذين، قيد المعنى باضافة العاقل والاحمق و قلبه و لسانه.

قد جاء الحكمة الاخرى في رجحان القناعة. «القناعة مال لا ينفد» (الحكمة/٥٧) القانع مالك مال دون نهاية. في شرح هذه الحكمة أولاً، تم تشبيه القناعة بالمال، ثم استعير لفظ المال للقناعة و تم التأكيد علي المعني بوصف لا ينفد. اتيان الجملة الاسمية في هذا المقطع، يشير الي الاستمرار والثبوت.

ظهرت الحكمة ٥٩ في التحذير. شبه المحذر بالمبشر. «مَنْ حَذَرَ كَمَنْ بَشَرَ» (الحكمة/٥٩). يكون وجه الشبه بين المشبه (تحذير) و المشبه به (التبشير) العناية و الاهتمام حتي يتم إنقاذ البشر من المهالك والعثرات. مجئ الفعل الماضي يكشف عن حتمية الكلام و قطعته. و اتيان المبتداء الموصولية يؤكد علي معني التحذير.

الحكمة الاخرى في موضوع غفلة الانسان. أولاً قد جاءت الجملة الاسمية لتشير الي الاستمرارية وثانياً مع التشبيه، لأجل الكشف عن المعنى الخفي. «أهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام» (الحكمة/٦٤) تم تشبيه شعوب العالم بالقوافل. يسرون بهم في النوم. يكون وجه الشبه في هذا التشبيه السير و الحركة في حالة الغفلة. اي كما يسير بالقوافل في حالة النوم، يسار باهل الدنيا في حالة الغفلة حتي يصلوا المقصد. قد جاء للركب قيدان. القيد الاول وصف يسار بهم و الثاني حال هم نيام و كلاهما تأكيدان علي الغفلة.

الحكمة ٦٥ في غياب صديق. «فقد الأحبة غربة» (الحكمة/٦٥) فقدان الأصدقاء وحشة. في هذه الكلمة في البداية، شبه فقدان صديق بشخص غريب، ثم استعير لفظ غربة لفقد الاحبة. اتيان الجملة الاسمية في هذا المقطع يشير إلى استمرارية معناها. الحكمة ٨٥ في اجتناب ادعاء العلمي و قد ات مع اسلوب الكناية. «من ترك قول لأدري أصيبت مقاتله» (الحكمة/٨٥). من ترك قول لا أدري هلك. قول لا ادري كناية عن كلام دون علم. وإصابة المقاتل تكني عن الهلاكة. واتيان مبتداء موصولية تؤكد على معنى الإبادة. و مجئ الفعل الماضي (ترك، اصيبت) تؤكد على حتمية الموضوع.

بين الإمام علي (عليه السلام) ايضاً في الحكمة ٩٢، أدنى وأعلى مستوى من العلم. «أوضع العلم ما وقف علي اللسان، وأرفعه ما ظاهر في الجوارح والأركان» (الحكمة/٩٢) ادني مراتب العلم في اللسان وأعليها في الأعضاء. قد استخدمت في هذه الحكمة كنياتان. عبارة اوضع العلم كناية عن علم دون عمل. وعبارة ارفع العلم كناية عن علم مع عمل. اتيان ما كخبر موصولي تؤكد على موضوع الحكمة. وفعل وقف المجهول اكثر تأكيداً علي معني اوضع العلم. واتيان الجملة الاسمية في هذه الحكمة يشير الي الاستمرار والثبوت.

قال الإمام (عليه السلام) في فضيلة الأئمة (عليهم السلام): «نحن النمرقة الوسطي، بها يلحق التالي، و اليها يرجع الغالي» (الحكمة/١٠٩) نحن النمرقة الوسطي. نحن صراط مستقيم. يصل اليه التالي في معرفته و يعود اليه الغالي في عرفانه و يتكئان عليه. في هذا الخطاب، شَبَّهت الأئمة (عليهم السلام) بالنمرقة الوسطي و استعير لفظ نمرقة لهم واتيان وصف الوسطي تؤكد علي المعني. و جملة نحن النمرقة ... اسمية يكشف عن الدوام والاستمرار. ويلحق و يرجع فعلا مضايعان يشيران الي استمرار تجديدي في الرجوع و اللحاق. و تقدم الجار و المجرور يخصص معني الرجوع و اللحاق بالأئمة (عليهم السلام).

قد اتت الحكمة الاخرى في حالة إنكار الدنيا وتم التأكيد عليها بالتشبيه. «مثل الدنيا كمثلي الحية لين مسها و السم الناقع في جوفها» (الحكمة/١١٩). الدنيا كحية مسها لين و سمها قاتل. شبه الدنيا بالحية. ووجه الشبه هو ليونة الظاهر وخشونة الباطن. والعالم مثل الحية في الظاهر و الباطن والهلاكة عاقبة الصداقة معه. الجملتان الاسميتان (لين مسها و السم الناقع) تشيران الي الدوام و الاستمرار. و تقدم خبر (لين) في الجملة

الاولي تؤكد علي الليونة. ووصف نافع قيد للسم و تؤكد علي الهلاكة. و كلما جاء في الشرح، تؤكد علي انكار الدنيا و مذمتها.

الحكمة الاخرى قد جاءت في تواتر البلاء و دفعها بالدعاء. «ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء» (الحكمة/١٤٦). أبعدوا موج البلاء بالدعاء. في هذه الحكمة، شبه تواتر البلاء بالموج ثم استعير لفظ الموج لتواتر البلاء و صار الموج مقيداً بالبلاء. نوع الكلام انشاء امري ليشير الي الاهتمام والعناية بالموضوع.

قد اتت الحكمة اللاحقة حول أهمية الكلام في معرفة الانسان. «المرء مخبوء تحت لسانه» (الحكمة/١٤٨) الانسان مخبئ تحت لسانه. يعني إذا تحدث بالحكمة، تم الكشف عن حكمته وإذا تحدث دون علم، تم الكشف عن سفاهته. تحت لسانه في هذه الحكمة كناية عن الصمت و اتيان الجملة الاسمية يشير الي الاستمرار و الثبوت.

الحكمة ١٥٥ دارت حول الوفاء للعهد و تم التأكيد علي المعني بالاستعارة. «إِعْتَصِمُوا بِالذِّمَامِ فِي أَوْتَادِهَا» (الحكمة/١٥٥) احكموا العهود بوتر الشرط. شبه شرط العهد بالوتر، ثم استعير لفظ الاوتاد لشروط العهد. و وجه الشبه بين الوتر و الشرط القوة و الاستحكام. نوع الكلام في هذه الحكمة انشاء امري ليشير الي العناية بالموضوع.

الحكمة الاخرى قد جاءت فيما يتعلق بشخص سيئ العمل و دفع سوءه و تم التأكيد علي المعني بالاستعارة «عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ» (الحكمة/١٥٨) لم أخيك بإحسانك اليه. في هذا البيان، في البداية تم تشبيه الإحسان بالعتاب، ثم استعير لفظ عتاب للإحسان. في هذه الحكمة نوع الكلام أيضاً انشاء امري ليكشف عن الاهتمام بالموضوع.

الحكمة ٢١٣ قد جاءت في التحمل والرضا. «أَغْضِ عَلَي الْقَذِي وَ الْأَلَمِ تَرْضُ أَبْدًا» (الحكمة/٢١٣) يجب أن تغض عينيك علي الحزن والألم حتى تكون دائماً سعيداً. في هذه الحكمة، الاغضاء كناية عن التحمل. والقذي كل شئ سقط عن العين ((أخذ من كاظم محمدي، ١٤٠٦: ١٦٦)). نوع الكلام انشاء امري حتي يشير الي

العناية و الاهتمام بالموضوع. و بجواب (ترض) و قيد (ابد) قد وصل المعني الي الكمال. اتت الحكمة التالية في فضيلة الحياء (٣) و تم تبينها بالجملة الشرطية. «مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ» (الحكمة/٢٢٣). كل من البس الحياء ثوبه اياه، لا يري الناس عيبه. في هذا المقطع، شبه الحياء بالثوب، ثم استعير لفظ الثوب للحياء. و رشح معني الحياء بذكر كسا. اتيان فعلين ماضيين في الحكمة المذكورة يدل علي قطعية الموضوع و حتميته.

الحكمة ٢٣٢ اتت في تبين الانفاق و تم شرحها بالجملة الشرطية والكنائية. «من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة» (الحكمة/٢٣٢) كل من يعطي عطاء صغيرة يتلقى عطاء كبيرة. في هذا المقطع اليد القصيرة كناية عن عطاء قليل و اليد الطويلة كناية عن عطاء كثير. يظهر فعلا مزارعان معلوماً و مجهولاً (يعط و يعط) استمراراً تجديداً لهذا العطاء. و اتيان الشرط في هذه الحكمة يكون قيداً للعطاء.

آخر حكمة تم مناقشتها في هذا الخطاب، الحث علي دفع الصدقة في حالة الفقر «إذا أملتكم فتأجروا الله بالصدقة» (الحكمة/٢٥٨) اذا اصبحتم في ضيق، تعاملوا مع الله مع الصدقة. في البداية تم تشبيه الانفاق بالتجارة، ثم استعير لفظ تأجروا للانفاق. يمكن دراسة الشرط في الحكمة من ثلاثة جوانب. اولاً قد جاء «اذا» من اداة الشرط و يشير الي القطعية. ثانياً يكون فعل الشرط ماضياً و يدل ايضاً علي حتمية الفقر. اي حادثة الضيق ستحدث لكم. والنقطة الثالثة يكون جواب الشرط فعلاً انشائياً امرياً و يدل علي العناية والاهتمام بالموضوع.

تاتي الإستنتاج بنهاية هذا القسم.

٣. الإستنتاج

علم البلاغة هو العلوم الثلاثة المعاني والبيان والبديع. علم المعاني يطلق على كلام بليغ يكون علي مقتضي الحال. وعلم البيان ايراد المعني الواحد بطرق مختلفة أي التشبيه والمجاز والاستعارة والكنائية. الدلالة والمعني في التشبيه مطابقي. يعني وضع اللفظ في معني موضوع له و في الفروع الثلاثة التزامي. يعني وضع اللفظ في معني غير موضوع له. بعبارة أخرى، في التشبيه تتم مطابقة الكلمة والمعني معاً. وفي المعني الالتزامي، اراءة الملزوم و ارادة اللازم. في الاستعارة يأتي المشبه او المشبه به. لكن عندما للمشبه وصف غريب، يتم التشبيه باتيان كلي الجانبين (اي المشبه و المشبه به). قد جاءت حكم نهج البلاغة في شكل التشبيه والاستعارة والمجاز والكنائية. واكثرها الاستعارة. والعناية بالهيكل البياني للحكمة أي كونه تشبيهاً او استعارة او كناية تكشف عن المعني المقصود. ولهذه الحكم مضامين مختلفة مثل ضرورة الكينونة في الفتنه، عوامل ذلة الإنسان وعواقب الفقر، تبين الاخلاق الفاضلة، فضيلة اتيان بالصدقة، الامور في رهان القضا و القدر، تقرير عواقب اتباع الآمال، كيفية نطق العاقل و الجاهل، تبين الدنيا عن طريق التشبيه، كيفية الوفاء بالعهد، كيفية دفع سوء آخرين، فضيلة الحياء، السرية، اختباء المرء تحت لسانه، وكيفية الوفاء بالعهد، اعلي المراتب العلمية و اسفلها و ما إلى ذلك. وقد

جاءت هذه المضامين مع أنواع مختلفة من التأكيدات مثل إتيان الوصف، الإضافة، الفعل المضارع والفعل الماضي، الجملة الاسمية والجملة الفعلية، الجملة الشرطية، تقدم الجار و المجرور وقس علي هذا. والكل في خدمة المعني المقصود.

مذكرات

١. الرقم في نهاية الحكمة يكشف عن رقمه بناءً علي المعجم المفهرس.
٢. في هذه الحكمة والحكم التالية ، تم استخدام الاستعارة لشرح المعنى. لذلك من الضروري ذكر شيء عن هذه الاستعارات التي يتم تقديمها بمجئ كلي ركنيه في التشبيه أي المشبه والمشبّه به. الإستعارة تشبيه قد حذف المشبه او المشبه به. لكن عندما للمشبّه وصف غريب، وما جاء ذلك في البلاغة و الأدب، و ليس وصفاً رائعاً. نحو النور و العلم، الظلم و الجهل و قس عليها، لا بد ان يأتي المشبه و المشبه به، حتي يظهر المعني المقصود. نحو الزهد ثروة. هذه الاستعارات وان تكون شبيهة بالتشبيه البليغ، لكن لايجوز فرضها تشبيهاً. لانه ليس غرض المتكلم تشبيهاً. لان في التشبيه اللفظ يدل علي المعني. لكن تكون الاستعارة اراءة الملزوم و ارادة اللازم. وإذا ذكر في مثل هذه الحالات المشبه او المشبه به بمفرده، فإن الوصول إلي المعني المقصود يحتاج الي علم الغيب. لظهور المعني يؤتي بمثال. نحو الشخص الذي يريد أن يخبر صديقه بوجود رجل كزبد في العلم. و يتحدث عن مقصوده بجملة عندي زيد. ويتوقع أن يفهم المستمع غرضه. وهذا من المستحيل. فلماذا، جمالات كصدر العاقل صندوق سره. وفقاً لعبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة استعارة وليست تشبيهاً بليغاً ((اخذ من جرجاني: ٢٨٨-٢٩٠)).
٣. قد جاء في شرح نهج البلاغة ((ابن أبي الحديد، ١٤٠٤، ١٩: ٤٥)) في الحياء: قال بعض الحكماء الحياء انقباض النفس عن القبايح و هو من خصائص الإنسان...و أول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان الحياء و قد جعله الله تعالى في الإنسان ليرتدع به عما تنزع إليه نفسه من القبيح.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (١٤٠٤ق). شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
- اتابكي، پرويز. (١٣٧٨). فرهنگ جامع کاربردي فرزاد. عربي-فارسي. تهران: نشر و پژوهش فرزاد.

- البحراني، ابن ميثم. (١٤٢٠ق). شرح نهج البلاغة. بيروت: دار الثقلين.
- تفتازاني، سعد الدين. (١٤١١ق). مختصر المعاني. قم: مؤسسه دارالفكر.
- جرجاني، عبد القاهر. (١٤٠٩ق). اسرار البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- جرجاني، عبد القاهر. (بي تا). دلائل الاعجاز. بيروت: دار الكتب العلمية.
- حيدري، حاجيه. (١٣٧٧). تحليلي بر معاني و مصاديق فتنه در قرآن و نهج البلاغة. المشرف علي الرسالة عبدالله محمدي. جامعة اصول دين بقم.
- حليم، سليمان. (١٣٧١). فرهنگ كوچك فارسي-انگليسي. الطبعة العاشرة. تهران: فرهنگ معاصر.
- حليم، سليمان. (١٣٧٢). فرهنگ كوچك انگليسي-فارسي. الطبعة الثانية. تهران: فرهنگ معاصر.
- دنبلي، مهرناز. درآمدي بر تقوا در قرآن و نهج البلاغة. المجلة شميم ياس الرقم ١٧.
- رسول اكرم (عليه السلام). (١٣٧٤). نهج الفصاحة. الطبعة السادسة عشرة. تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي.
- رضي، سيد. (١٣٧٩). نهج البلاغة. مترجم: محمد دشتي. الطبعة الثامنة. انتشارات كتاب جمكران.
- الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٧٩م). اساس البلاغة. بيروت: دار صادر.
- عبد الباقي، محمدفؤاد. (١٤١٤ق). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. الطبعة الرابعة. بيروت: دارالمعرفة.
- فيض الاسلام، علينقي. (١٣٧٨). ترجمه و شرح نهج البلاغة. الطبعة الرابعة. تهران: مؤسسه انتشارات فقيه.
- كاظمي، حسن. امثال و حكم نهج البلاغة و تزكيه اخلاقي. المجلة القرآنية كوثر الرقم ٢٨.
- كليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ق). الكافي (ط-اسلاميه)، المحقق/المصحح: غفاري، علي-اكبر و آخوندي، محمد. تهران: دار الكتب الاسلامية.
- محمدي، كاظم-دشتي، محمد. (١٤٠٦ق). المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة. بيروت: دار الاضواء.
- الهاشمي، سيد احمد. (١٣٦٨). جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع. الطبعة الثالثة. قم: مؤسسه مطبوعات ديني.